انها قد اتت حقيقة فنزلت فلا تستعجلوه فاطمئنوا والاستعجال طلب الشيء
قبل حينه وقال قوم المراد بها هنا عقوبة المكذبين الامر والعذاب بالسيف
وذلك ان النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما فاستعجل العذاب فنزلت هذه الاية ومعنى سبحانه
وتعالى عما يشركون اي به غيره من الاصنام ومعنى بالروح اي بالوحي وسماه روحا
لانه تحيى به القلوب وقال ابو عبيدة بالروح يعني مع الروح وهو جبريل ومعنى
من امره اي بارادته على من يشا من عباده وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ومعنى انذروا اي خوفوا الكفار بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون
اي يخافون وان لم يخافوهم والانعام الابل والبقر والغنم ونصب بفعل يفسره
خلقها لكم ومعنى دفء اي ما تستدفئون به من اسوافها واوبارها واشعارها
ومعنى ومنافع اي بالنسل والدر والركوب والحمل وغير ذلك ومعنى جمال اي
زينة ومعنى ترجعون اي ترد وها الى مراحها بالعشي ومعنى تسرحون اي تخرجون
الى المرعى بالغداة وقدم الرواح لان المنافع توجد منها بعد الرواح وما لكما
يكون اعجب حاصلين الرواح ومعنى انعامكم اي احمالكم ومعنى بالغيه اي واصلين
اليه على غير الابل الا بشق الانفس اي بجهدها وقرا ابو جعفر بشق بفتح الشين
وهما لغتان مثل رطل ورطل ومعنى والخيل اي وخلق الخيل وهي اسم جنس لا واحد له
من لفظه كالابل والنسا ومعنى وزينة اي وجعلها زينة ومعنى وخلق ما لا تعلمون
اي من الاشيا العجيبة الغريبة ومعنى وعلى الله قصد السبيل اي بيان طريق الحق بالادلة
والبراهين وقيل بيان الشرايع والفرايض ومعنى ومنها جاير اي ومن السبيل معوج
عن الاستقامة وهي اليهودية والنصرانية وساير ملل الكفر ومعنى ولو شا لهداكم
اجمعين اي لو شا هداية لكم لهداكم الى قصد السبيل فتهتدون اليه باختيارهم
سيل رحمه الله لم غير تعالى بالماضي في قوله تعالى والانعام خلقها الكم فيما وفي
والمضارع في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون **اجاب** انما غير تعالى
بالمضارع في الاخيرة ليعلم ان خلقه ما لا نعلمه من الاشيا العجيبة الغريبة

غير منقطع

بعضهم فيودي ذلك الى الاختلاف وافتراق الكلمة ومعنى وارصادا اي
ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو ابو عامر الراهب وكان
ابو عامر هذا رجلا منهم وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما هذا الذي جيت به قال جيت بالحنيفية
دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها
قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما فعلت ذلك ولكن جيت بها بيضا نقية فقال ابو عامر اماتت الله الكاذب
منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين وسماه ابو عامر الفاسق
فلما كان يوم احد قال ابو عامر للنبي صلى الله عليه وسلم لا اجد قومنا يقاتلونك
الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن ايس وخرج
هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين وكانوا اثني عشر رجلا ان استعدوا وابنوا
استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم
فاتي بجند من الروم واخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد الضرار الى جنب مسجد قبا
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده فلما فرغوا من بنايه اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجد الذي العلة
والحاجة والليلة المطرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا وتصلي لنا فيه
وتدعو بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر فاذا قدمنا
ان شا الله اتيناكم وصلينا لكم فيه ومعنى ويحلفن ان اردنا الا الحسنى اي ما اردنا
ببنايه الا الفعلة الحسنى وهو الرفق بالمسكين والتوسعة على اهل الضعف
والعجز عن المسير الى مسجد قبا في الليلة المطرة وحلفوا على ذلك ومعنى والله
يشهد انهم لكاذبون اي في قولهم وحلفهم **وروي** انه لما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان موضع قريب من المدينة اتوه فسالوه
اتيان مسجدهم فدعا بثيابه ليلبسه فنزلت عليه الاية الى قوله والله يحب
المطهرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)